

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[117] 5 - المتحذلقون الاغبياء: ومن الامور التي تلفت النظر هنا. أن البعض يحاول أن يفرغ هذه التصحيحة الرائعة، والامثولة الفريدة للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم من معناها ومغراها، فيدعي رجما بالغيب: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يرى الشدة في حمل الحجارة (1) رغم صراحة رواية ابي واقد المتقدمة بأن أبا واقد رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم وقد بلغ منه وعلى حد تعبير نص آخر: " وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) يكابد معهم " وفي نص ثالث: وربما كان يحفر حتى يعيا، ثم يجلس حتى يستريح وفي نص رابع: " حتى عرق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعيي ". وكل ذلك قد تقدم مع مصادره 6 - لا عيش الا عيش الآخرة: ولا ننسى أن تلفت نظر القارئ هنا إلى مضمون الشعر الذي كان يترنم به العاملون في الخندق، وما يتضمنه من ربط لهم بالآخرة وبما يرجو المؤمنون تحقيقه من فوز وفلاح فيها كما أنه يحمل في ثناياه مقارنة عفوية فيما بين الدنيا والعيش فيها، وتفضيل عيش الآخرة عليه. ثم يشاركهم النبي في ترديد هذا الشعر، فتكون مشاركة للوجدان وللإحساس، ويتعمق لدى هذا الإنسان الكادح المجاهد الشعور بالله سبحانه، وبالطافه ومواهبه، وما أحوجهم في هذا الطرف العصيب بالذات إلى إحساس كهذا _____ (1) الزهد والرقائق ص 256 (*)